

الراجات الهندية فى منطقة الجنوب وعلاقتها بالموسيقى العربية (دراسة مقارنة)

عبير عوض على عبد الخالق*

أ.د/ محمد عبد القادر عبد المقصود*

أ.د/ هدى خليفة محمد*

مقدمة:

يعتقد علماء الموسيقى وتاريخ الفنون أنه لا يوجد بلد فى العالم يستطيع أن ينافس الهند مجداً تاريخياً فى الموسيقى، حيث أن يرى المؤرخين والمختصين كل المصادر والمخطوطات الأولى للموسيقى الهندية، وبالتالي فإن العلماء يستطيعون رصد تطور نظرية الموسيقى فى شبه القارة الهندية، ومقارنتها تاريخياً مع التطور التاريخى للموسيقى فى البلدان الأخرى. لقد تأثرت جميع الحضارات والشعوب بالتنوع النغمي المعقد للموسيقى الهندية بمن فيهم الإغريق والفرس والأتراك والعرب^(١).

وتنقسم الموسيقى الهندية إلى منطقتين احدهما شمالية و تسمى هندوستان والأخرى جنوبية و تسمى كارناتيك وسوف تقوم الباحثة بعرض موسيقى الجنوب فقط فى ذا البحث

مشكلة البحث:

بالرغم من الدراسات الكثيرة والمتعددة فى مجال الموسيقى العربية إلا أنه لم يتطرق إلى دراسة تاريخ الموسيقى الهندية والثقافات المؤثرة عليها فى المنطقة الجنوبية وإذا ما كان هناك علاقة بين المقامات الهندية والمقامات العربية ولذلك رأت الباحثة ضرورة دراسة هذا النوع من الموسيقى

أهداف البحث:

- (١) التعرف على راجات الهندية الجنوبية.
- (٢) مقارنة بين راجات الهندية الجنوبية والمقامات العربية من حيث التشابه والاختلاف لكل منهما

* طالب بمرحلة الدكتوراه كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان.

* أستاذ بقسم الموسيقى العربية كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان.

* أستاذ بقسم الموسيقى العربية كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان.

١ - برهان شاوى: " مقدمة فى الموسيقى الهندية"، 2018-0-13.Covua.com.

أهمية البحث :

من خلال تحقيق الأهداف السابقة نستطيع التعرف على الموسيقى الهندية فى منطقة الجنوب وإذا ما كان هناك علاقة بينها وبين الموسيقى العربية وإمكانية الإستفادة منها بالتطعيم للموسيقى العربية والمزج بينها.

اسئلة البحث:

- (١) ما المقامات المستخدمة فى جنوب الهند ؟
- (٢) هل هناك أوجه تشابه بين راجات الجنوب وبين الموسيقى العربية ؟
- (٣) ما أكثر الثقافات تأثيراً على الموسيقى الهندية ؟

إجراءات البحث:

منهج البحث :

منهج تاريخي تحليلي .

حدود البحث :

من القرن الحادى عشر الميلادى إلى القرن السادس عشر .

عينة البحث:

عينه مختارة من المقامات الهندية (راجات منطقة الجنوب).

مصطلحات البحث:

الراجا Raga(١):

وهى كلمة سنسكريتية (لغة الهند القديمة)، وتعنى فى اللغة الهندية لون أو حالة وهى تحتوى على قواعد موسيقية أو خطوط مساعدة وهى تبدأ بحرف (ra) مثل Ramj أو Rag تعنى هنا الألوان مع المشاعر والراجا فى الموسيقى الهندية تعبر على وقت معين فى اليوم أو فصل من الفصول وتتكون من خمس نغمات أو أكثر فى خط لحنى فى نوت كاملة أو قصيرة (Micro – Tones) ويمكن أن يتكون من (Ragam) وهى مقامات هندية كلاسيكية^٢.

^١ - رانيا بدر : مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد الثالث والثلاثون، أكتوبر، ٢٠١٥م.

^٢ - Wikipedia7-10-2007

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى بعنوان :

"(1) 'svaraka alphana Meladec Improvisation in Karanatak Music"

الأرتجال اللحني والإيقاعي في موسيقى جنوب الهند.

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على Srarakalpana وهي إحدى أشكال الإرتجال المتعددة في موسيقى الهند Karnatak Music وتصف دورها الفعال في الصولفيج والتعرف للمقام Raga والإيقاع Tala ، وتحليل العوامل المستخدمة في معالجة المشكلات اللحنية والإيقاع وإظهار العوامل الفردية المستخدمة في أساليب التعبير المختلفة في الإرتجال اللحني. وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة في التعرف على موسيقى الجنوب في الهند وهي المادة المستخدمة في هذا البحث للمقارنة بينها وبين الموسيقى العربية.

الدراسة الثانية بعنوان:

برنامج موسيقي مبتكر يستخدم Melakarta لجنوب الهند Carmatic لتحسين الغناء

الصولفائي الوهلي والإملاء اللحني للطالب المتخصص (2) "

تهدف تلك الدراسة إلى تحسين الغناء الصولفائي الوهلي والإملاء اللحنية الدراسية عن طريق موسيقى الشعوب عامة والهندية خاصة وذلك من خلال تمارين مبتكرة للراجات الهندية في منطقة الجنوب وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي. وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة معرفة بعض راجات الجنوب في الهند وهي الراجات المستخدمة في البحث للمقارنة بينها وبين الموسيقى العربية.

الدراسة الثالثة بعنوان:

إنتشار الإسلام وأثره الحضاري في الهند (٣٦٦ - ٦٨٩هـ) (٧٩٦ - ١٢٩٠م) (3).

هدفت تلك الدراسة إلى دراسة فترة الفتوحات الإسلامية وكيف أثرت على الحضارة الهندية من حيث اللغات والديانات والحياة الاجتماعية كما تكلمت عن دور التجار العرب أيضاً في نقل الثقافات المختلفة حيث تأثرت الهند باللغة والدين والفنون والموسيقى.

¹ - Cormack Joseph amme " saura Kalpana Melodic. Improvisation in Karnatak music " PHD Wesleyan university. 1992.

^٢ - رانيا أحمد بدر: مجلة علوم وفنون الموسيقي، المجلد الثالث والثلاثون، أكتوبر، ٢٠١٥م.

^٣ - أميرة عمر المغربي: إنتشار الإسلام وأثره الحضاري في الهند (٣٦٦ - ٦٨٩هـ) (٧٩٦ - ١٢٩٠م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة بنى غازى.

وقد استفادت الباحثة من الناحية التاريخية حيث أن بعد الفتح الإسلامي للهند حدث تبادل ثقافي من حيث اللغة والفنون والموسيقى.

الدراسة الرابعة بعنوان:

صورة المجتمع الهندي في شعر نظير أكبر أبادي مع ترجمة مختارات^(١).

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على المجتمع الهندي عن طريق الشعر ومن خلال الشاعر نظير أكبر أبادي، وقد تناولت الباحثة صورة من حياة المجتمع الهندي مع تاريخ الهند سواء في الحياة البدائية وحتى الفتوحات الإسلامية وتأثرهم ببعض الفنون وذلك من خلال شعرهم. وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة بالتعرف على فترة الفتوحات الإسلامية التي أثرت بشكل كبير في نقل الثقافة والفنون وخاصة الموسيقى في الهند.

الإطار النظري:

موسيقى جنوب الهند:

موسيقى كارناتيك أو كارناتا كاسا مغيثا أو كارناتاكا سانغيتم : وهي نوع موسيقي في جنوب الهند، بما في ذلك الولايات الهندية الحديثة من ولاية (أندرا برديش ، تيلانغانا، كارناتاكا، كيرلا، تامل نادو، وكذلك سريلانكا)، يعد واحد من فرعي الموسيقى الهندية الكلاسيكية الرئيسية التي تطورت من التقاليد الهندوسية القديمة، أما الفئة الفرعية الأخرى فهي موسيقى كلاسيكية هندوستانية، والتي ظهرت كشكل متميز بسبب التأثيرات الفارسية والإسلامية من شمال الهند، يكون التركيز الرئيسي في الموسيقى الكارناتيكية على الموسيقى الصوتية إذ تكتب معظم المؤلفات لتغنى، وحتى عندما تعزف على الآلات فمن المفترض أن تؤدي بإسلوب الغاياكي (الغناء)^(٢).

على الرغم من الاختلافات في الأسلوب، فإن العناصر الأساسية لشروتي (النغمة الموسيقية النسبية)، وسوارا (الصوت الموسيقي لنغمة واحدة) وراجا وهي المقامات في الموسيقى الهندية، وتالا (الدورات الإيقاعية) تشكل الأساس الذي يقوم عليه الإرتجال والتأليف في كل من الموسيقى الكارناتيكية والهندوستانية على الرغم من أن الإرتجال يلعب دوراً مهماً، فإن الموسيقى الكارناتيكية تغنى بشكل أساسي بمؤلفات موسيقية، وخصوصاً الكريتى أو (الكيرتانام)، وهو شكل طوره ملحنون بين القرنين الرابع عشر والعشرين مثل بورانداراداسا.

^١ - سارة محمد قلبصي: صورة المجتمع الهندي في شعر نظير أكبر أبادي مع ترجمة مختارات، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم أوردو.

^٢ - The Music Academy : written by Mala the Rangaswang Secretary of Music Acedemy, April 2012, موقع واى باك شين. P38.

عادة ما تكون أو تؤدي الموسيقى الكارناتيكية مجموعة صغيرة من الموسيقيين تتألف من مؤدى رئيسي (عادة ما يكون مغنياً) ومرافقة لحنية (عادة آلة الكمان) ومرافقة إيقاعية تمبورا الذي يكون مثل اللحن الرتيب طوال الأداء .

ويوجد أكبر حشد للموسيقيين الكارناتيكين في مدينة تشيناي، تقام مهرجانات مختلفة للموسيقي الكارناتيكية في جميع أنحاء الهند وخارجها بما في ذلك مدارس الموسيقى، الذي يعتبر من أكبر الأحداث الثقافية في العالم⁽¹⁾.

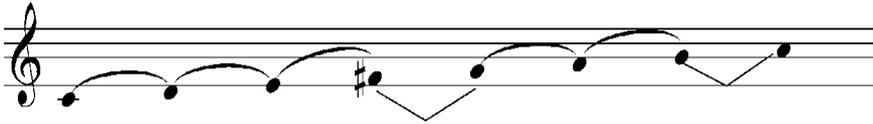
تتكون موسيقى الجنوب من:

- ١- Varnam : مثل المقطوعات.
- ٢- Kriti: أغاني فنية مثل صيغة الروندو وهي شائعة جداً.
- ٣- Svarajati : تحتوى على نصوص شعرية و نغمة الأساس (Svara) فيها اختيارية.
- ٤- Padam : مليئة بالمشاعر للتعبير عن الحب.
- ٥- Javali : تستخدم للتعبير عن الحب.
- ٦- Tillana : قصيرة تهتم بالإيقاع.

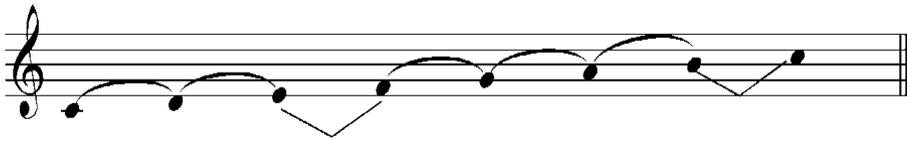
الإطار التطبيقي

راجات الجنوب

Kalyand



Balidval



¹ - Carnatic Music (2007): in Encyclopaedia Britannica Retrieved 12 April 2007 From Encyclopaedia Britannica on time, P17.

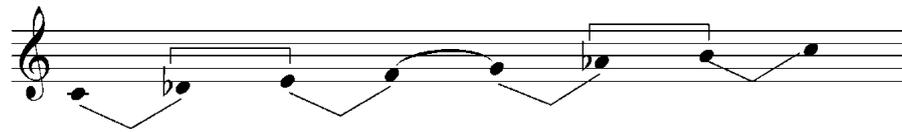
Commented [me1]: التتويه في المصطلحات هل تقرأ هذه الأسماء كالانجليزيه ام لها طريقه اخرى

Commented [PMAK2R1]:

Khammajd



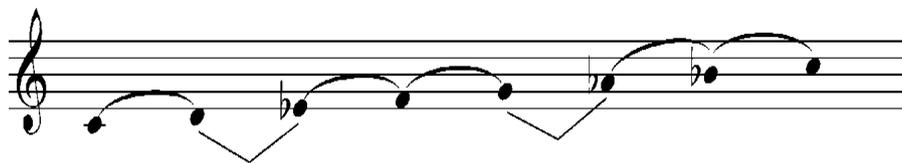
Bhairvava



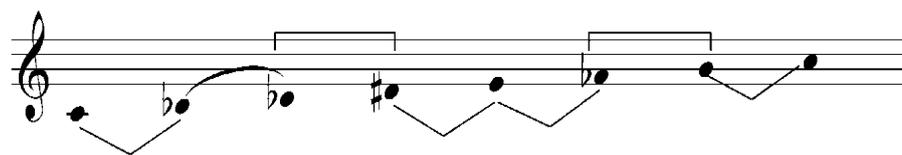
Bhairavt



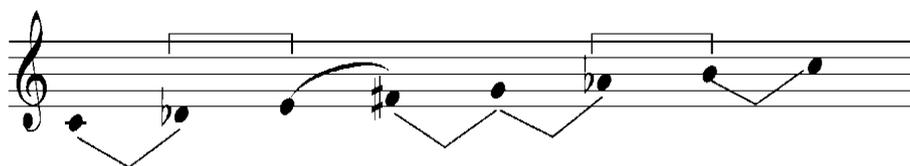
Yavanapui



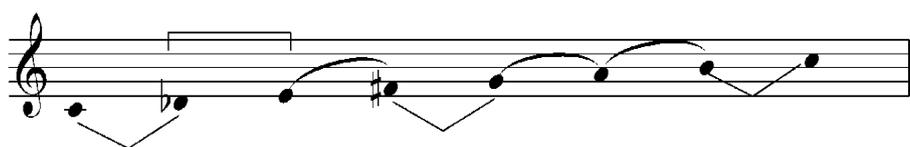
Todi



Shri



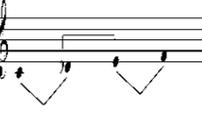
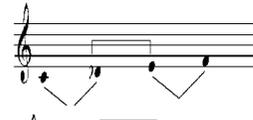
Marava



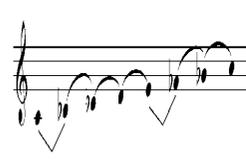
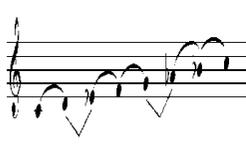
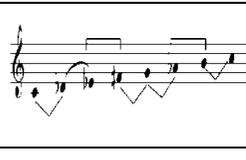
Kaft



مقارنة بين الأجناس الهندية والأجناس العربية

ملحوظات	تدوين الجنس العربي	اسم الجنس العربي	Mela	تدوين الراجا الهندي	اسم الراجا
نلاحظ هنا تطابق جنس الفرع مع جنس عجم في الموسيقى العربية.		عجم النوى			Kalyana
نلاحظ تطابق جنس الأصل للراجا مع جنس عجم في الموسيقى العربية . هذا يعتبر مقام تبريز كامل		عجم الراس			Bildval
نلاحظ تطابق جنس الأصل للراجا مع جنس عجم الراس وتطابق جنس الفرع مع جنس نهاوند النوى في الموسيقى العربية	 	عجم الراس نهاوند النوى	 		Khammajd
نلاحظ تطابق جنس الأصل للراجا مع جنس حجاز الراس و جنس الفرع مع جنس حجاز النوى في الموسيقى العربية.	 	حجاز الراس حجاز النوى	 		Bhairvava

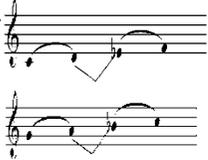
تابع مقارنة بين الأجناس الهندية والأجناس العربية

اسم الراجا	تدوين الراجا الهندي	Mela	اسم الجنس العربي	تدوين الجنس العربي	ملحوظات
Bhairavt			كرد الراست كرد النوى		نلاحظ تطابق جنس الأصل مع جنس كرد الراست و جنس الفرع مع جنس كرد النوى
Yavanapui			نهاوند الراست كرد النوى		نلاحظ تطابق جنس الأصل مع جنس نهاوند الراست و جنس الفرع مع جنس كرد النوى في الموسيقى العربية. متطابق مع نهاوند كردي
Todi			نهاوند الراست		في هذه الراجا لم تتطابق أى من أجناس الموسيقى العربية.

Commented [me3]: ارجو تضييظ الجدول مع تدوين المقامات وخاصة الجدول السابق



لم تتطابق أجناس هذه الراجا مع أجناس في الموسيقى العربية.	كرد النوى			Shri
--	-----------	--	--	------

ملحوظات	تدوين الجنس العربي	اسم الجنس العربي	Mela	تدوين الراجا الهندي	اسم الراجا
لم تتطابق أجناس هذه الراجا مع أجناس في الموسيقى العربية لماذا لم نقول عجم النوا					Marava
نلاحظ تطابق لكلا جنسين الراجا وجنسين في الموسيقى العربية.		نهاوند الراسـت نهاوند النوى			kaft

تعليق الباحثة على التحليل النغمى :

- نلاحظ هنا تطابق جنس الفرع مع جنس عجم في الموسيقى العربية.
- نلاحظ تطابق جنس الأصل للراجا مع جنس عجم في الموسيقى العربية .
- نلاحظ تطابق جنس الأصل للراجا مع جنس عجم الراسـت وتطابق جنس الفرع مع جنس نهاوند النوى في الموسيقى العربية
- نلاحظ تطابق جنس الأصل للراجا مع جنس حجاز الراسـت وجنس الفرع مع جنس حجاز النوى في الموسيقى العربية
- نلاحظ تطابق جنس الأصل مع جنس كرد الراسـت وجنس الفرع مع جنس كرد النوى
- نلاحظ تطابق جنس الأصل مع جنس نهاوند الراسـت وجنس الفرع مع جنس كرد النوى في الموسيقى العربية.
- في هذه الراجا لم تتطابق أى من أجناس الموسيقى العربية.

- لم تتطابق أجناس هذه الراجا مع أجناس فى الموسيقى العربية.
- لم تتطابق أجناس هذه الراجا مع أجناس فى الموسيقى العربية
- نلاحظ تطابق لكلا جنسين الراجا و جنسين فى الموسيقى العربية.

راجات الجنوب:

- ١- راجا **Kinakangi**: لم تتطابق كلا جنس الراجا (Mela) مع أى جنس من أجناس الموسيقى العربية.
- ٢- راجا **Kathangi**: لم تتطابق كلا جنس الراجا (Mela) مع أى جنس من أجناس الموسيقى العربية.
- ٣- راجا **Ganumurti**: تطابق جنس الفرع للراجا مع جنس (حجاز النوا) فى الموسيقى العربية.
- ٤- راجا **Vanapati**: تطابق جنس الفرع للراجا مع جنس (نهاوند النوا) فى الموسيقى العربية.
- ٥- راجا **Manavati**: تطابق جنس الفرع للراجا مع جنس (عجم النوا) فى الموسيقى العربية.
- ٦- راجا **Tanarupi**: لم يتطابق أى من أجناس الراجا مع أى جنس من أجناس الموسيقى العربية.
- ٧- راجا **Senavati**: تطابق جنس الأصل فى الراجا مع جنس (كرد الراس) فى الموسيقى العربية.
- ٨- راجا **Hanumatodie**: تطابق جنس الأصل للراجا مع جنس (حجاز الراس) فى الموسيقى العربية.
- ٩- راجا **Dhenuka**: تطابق جنس الأصل والفرع للراجا مع جنس (كرد الراس) فى الموسيقى العربية وجنس (حجاز النوا) فى الموسيقى العربية.
- راجا **Natakapriya**: تطابق جنس الأصل والفرع للراجا مع جنس (كرد الراس) فى الموسيقى العربية وجنس (نهاوند النوا) فى الموسيقى العربية.

النتائج العامة

نلاحظ بعد المقارنة والبحث بين راجات موسيقى جنوب الهندية وبين أجناس الموسيقى العربية أنه يوجد تطابق شديد وقوى بينهما وهذا على عكس ما ذكر من قبل أن مكنطقة الجنوب لم تتأثر بالموسيقى العربية وأنها بعيدة جداً حيث أن الذى تأثر بالموسيقى العربية هى منطقة الشمال فقط نظراً لوجودها على الساحل وجاء تأثرهم عن طريق التجار العرب والفتوحات الإسلامية ولكن ما وجدته بعد البحث والمقارنة أن منطقة الجنوب أيضاً تأصرت بتلك الثقافة العربية تأثيراً واضحاً.

التوصيات:

- ١- الأهتمام بالثقافات المختلفة والدراسات المقارنة.
- ٢- الإهتمام بالتوسع فى دراسة الموسيقى الهندية وخاصة أنها خصبة ومليئة بالأسرار التى تستحق البحث.

قائمة المراجع

المراجع العربية :

- ١- أبحاث فى التراث الشعبى: كتاب التراث الشعبى، دار الشئون العامة لوزارة الثقافة والإعلام، العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م.
- ٢- أحمد رشدى صالح: الأدب الشعبى، النهضة المصرية، القاهرة.
- ٣- رانيا بدر : مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد الثالث والثلاثون، أكتوبر، ٢٠١٥م
- ٤- فتحى الصنفاوى: التراث الغنائى المصرى، الفلكلور، سلسلة كتبك، العدد ١٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م.
- ٥- هائل نبيل: برنامج موسيقى مقترح لتسهيل الغناء الصولفائى والإملاء الموسيقى فى السلم الخماسى والسداسى والمقامات الكنسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٥م.

المراجع الأجنبية :

- 1- Dence A creative and experience madison, university of Wisconsin, H Margaret 1959.
- 2- Mildred, C, Spiesmsmy, folk Dance sourders company, New York, 1970.
- 3- grig jihn Andrew tokikh sangite “ the foundation of north music in the sixteenth century ” PHD. Caliboknia losagleles university international Abstract vol 49 -92A. 1987.
- 4- Cormack Goseph anne “ syara Kalpana Melodic. Improvisation in Karnatak music ” PHD Wesleyan university. 1992.
- 5- Indian Music (anintroduction)D.P. Mukerj.
- 6- NAD (under standing Raga Music) Sandeep Bagchee.
- 7- Music man with a golden touch” . الصفحة الهندوسية
- 8- Ramgaraj m.
- 9- Wikipedia7-10-2007.

ملخص البحث

الراجات الهندية فى منطقة الجنوب وعلاقتها بالموسيقى العربية
(دراسة مقارنة)

تسمى الموسيقى الهندية فى منطقة الجنوب كارناتيك ويكون التركيز الرئيسى فى الموسيقى الكارناتيكية على الموسيقى الصوتية إذا كتبت معظم المؤلفات لتغنى، وحتى عندما تعزف على الآلات فمن المفترض أن تؤدى بإسلوب الفاياكى، الغناء على الرغم من الإختلافات فى الإسلوب بينها وبين الشمال إلا أن العناصر الأساسية لشروتى (النغمة الأساسية النسبية) وسوارا (الصوت الموسيقى لنغمة واحدة) وعادة ما تكون أن تؤدى الموسيقى الكارناتيكية مجموعة صغيرة من الموسيقى تتألف من مؤدى رئيسي (عادة ما يكون معغنياً) ومرافقة لحنية (عادة آلة الكمان) وإيقاعية (تمبورا) الذى يكون مثل اللحن الرتيب طوال الأداء .

Summary of Research

The Indian Ragas in the South region and its relationship to Arabic Music (Comparative Study)

The Indian Musician in the South is called and the main Focus in Carnatic Music is on the Vocal music as most of compositions are written to sing and even when it is played on the instruments it is supposed to perform in the guyaki style singing despite the differences in style between it and the North, but the basic elements of shrute (Melody Relative basic) and Swara (the Musical sound of a single tone) and usually performed by a Small group of Musicians Consisting of a lead performer (usually a singer) and a melodic accompaniment usually consisting of a violin and rhythm tempura which is like a monotone throughout the performance.